حماية الطفل المتكاملة وتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع والنقد مقابل الأعمال للتصدي لعمل الأطفال بين المراهقين في سوريا

PHOTO:PLANINTERNATIONAL

تصف دراسة الحالة هذه كيف يمكن للحماية المتكاملة وتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع ومشروع مساعدة الحالة الوقاية من عمل الأطفال والاستجابة له بين المراهقين في سوريا

الخلفية

في مخيم أطمة، في شمال سوريا، طوّرت مقاربة برنامج مبتكر لدعم المراهقين المستضعفين للغاية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٧ عامًا والذين كانوا منخرطين أو معرضين لخطر أسوأ أشكال عمل الأطفال بما في ذلك عمل الأطفال الخطر والتجنيد في الجماعات والقوات المسلحة. شكّلت الوقاية من عمل الأطفال وسحب المراهقين من أسوأ أشكال عمل الأطفال تحديًا بسبب نقص مصادر الدخل البديلة بالنسبة إلى كثير من الشباب. بعد الاعتراف بهذه الفجوة في البرامج للمراهقين الأكبر سنًا، طوّرت المجتمعات العالمية لحماية الطفل Global Communities Child Protection وبرامج توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع حلًا إبداعيًا لربط المراهقين الأكبر سنًا بالفرص الاقتصادية ضمن برنامج توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع الإنساني المستمر.

الحماية المتكاملة وتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع والمساعدات النقدية للمراهقين الأكبر سنًا

عندما حدّد فريق حماية الطفل المراهقين الأكبر سنًا الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٧ عامًا والذين كانوا منخرطين في أسوأ أشكال عمل الأطفال أو معرضين لخطره، قام بربطهم ببرنامج توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع الذي قدّم فرصًا للنقد مقابل الأعمال للمراهقين في سن العمل. خلال التجربة الأولى، تمّ تدريب ما مجموعه ٤٠ مراهقًا من الأكبر سنًا للعمل كمروجين للنظافة الشخصية بهدف دعم حملات النظافة من خلال أنشطة التوعية والزيارات المنزلية. تمّ تعيين أحد موظفي برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامّة للعمل إلى جانب كلّ مراهق ليوجهه ويدرّبه.

تضمّنت مكونات البرنامج الأساسية ما يلي:

- حدّد مرشدو حماية الطفل الاجتماعيون المراهقين الأكبر سنًا بناءً على معايير الهشاشة المحدّدة. أعطى المشروع الأولوية للمراهقين المعرضين لمخاطر عالية، مثل الفتيات المعرضات لخطر الزواج المبكر أو الصبيان المجندين سابقًا في الجماعات المسلحة أو المعرضين لخطر التجنيد والمراهقين المنخرطين في أعمال خطرة. ولكن، شمل المشروع أيضًا المراهقين المعرضين لخطر عمل الأطفال، مثل المراهقين غير الملتحقين في المدرسة والمراهقين الذين يعانون من عاهات جسدية.
- لم يتم اختيار المراهقين أو أفراد عائلاتهم للانضمام إلى البرنامج طالما كان هناك شكّ بأنّهم لا يزالون مرتبطين بجماعات أو قوات مسلحة؛ وبدلًا من ذلك، أحالهم العاملون الاجتماعيون إلى وكالات أكثر تخصصًا يمكنها دعم عملية التسريح.
- تم إجراء تقييم أولي لاحتياجات كلّ مراهق لتقييم ما إذا كان برنامج النقد مقابل الأعمال سيؤثر بشكل إيجابي على هواجس الحماية المحدّدة قبل إحالة المراهقين إلى برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامّة للتوظيف.
- قدّم فريق حماية الطفل دعمًا إضافيًا للمراهقين للالتحاق بالمدرسة والبقاء فيها وأحالهم إلى خدمات أخرى حسب الحاجة.
- تمّ توظيف المراهقين للعمل لمدّة نصف يوم حتى يتمكنوا أيضًا من الذهاب إلى المدرسة أو حضور تدريبات أخرى. حصلوا على راتب يعادل ١٠٠ دولار أمريكي شهريًا.
- تمّ تدريب المراهقين على العمل الآمن وحقوق الطفل.
- سُجّل المراهقون المشاركون في أنشطة الدعم النفسي والاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي وفصول تعلّم الكتابة والقراءة ودورات التدريب على المهارات المهنية.
- حدّد العاملون الاجتماعيون في مجال حماية الطفل أشقاء المراهقين المشاركين المعرضين للخطر وتتبعوهم وقدّموا الدعم لجميع أفراد العائلة، بما في ذلك توفير جلسات دعم الأمومة والأبوّة للأهل ومقدمي الرعاية.

تضمّنت الاعتبارات الأساسية المتعلّقة بتدريب الموظفين والتدابير التي يجب اتخاذها ما يلي:

- قدّم موظفو برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامة الدعم الفني بالاشتراك مع موظفي حماية الطفل الذين يتمتّعون بالخبرة في العمل مع الأطفال منخرطين سابقًا في عمل الأطفال.
- تمّ تدريب جميع الموظفين والموجهين على سياسة الحماية ومبادئ حماية الطفل وعمل الأطفال. من المهمّ أن يكون جميع الموظفون على دراية جيدة بالمسائل التي تواجه المراهقين الذين تم تجنيدهم سابقًا في الجماعات المسلحة وبنوع الدعم الذي يحتاجون إليه في الوظيفة الحالية.
- تمّ إبلاغ الأهل ومقدمي الرعاية عن البرنامج وتشجيعهم على حث أطفالهم على حضور أنشطته. تم تشجيعهم على إخطار موظفي المشروع بأي مشاكل تطرأ في العائلة خلال فترة البرنامج.
- قام موظفو حماية الطفل بزيارات منتظمة «أثناء العمل» لبرنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامّة لرصد التقدم المحرز والتصدي لأي تحديات.

لضمان حماية المراهقين المرتبطين سابقًا بالجماعات والقوات المسلحة، تم اتخاذ الإجراءات التالية:

- عدم قيام المشروع والموظفين بمشاركة المعلومات الشخصية حول المشاركين، بما في ذلك خطر (إعادة) التجنيد في الجماعات المسلحة؛
- تم تزويد فرق برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامة بمعلومات حول المراهقين المشاركين واحتياجاتهم ونقاط ضعفهم بحرص شديد، من دون الكشف عن أي معلومات شخصية أو حساسة.

النجاحات

- أظهر تقييم المشروع، الذي تضمن تقييمًا أوّليًا ونهائيًا باستخدام المقابلات ومناقشات مجموعات التركيز، رضا جميع المشاركين في المشروع بالإضافة إلى تأثير إيجابي كبير على رفاههم النفسي والاجتماعي وتخفيف فوري لمخاطر الحماية المحدّدة. على سبيل المثال:

- أفاد المراهقون أنّهم شعروا بالأمل واستمتعوا بكسب الدخل في نهاية المشروع. أفاد الكثيرون أنّهم سيعودون إلى المدرسة أو يبحثون عن أنواع أخرى من الأعمال في المستقبل القريب.
- أبلغ المراهقون عن زيادة دعم الأقران والثقة بالإضافة إلى تعزيز المهارات المهنية في جمع البيانات وزيادة الوعي والتواصل والمعرفة المتعلقة ببرنامج توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع ومحو الأمية المالية.
- ذكر عدد كبير من الفتيات المراهقات أنّ فرصة التوظيف ساعدتهن على تأجيل خطط الزواج.

- كان راتب ١٠٠ دولار شهريًا كافياً لسحب المراهقين من الأعمال الخطرة ومنعهم من الالتحاق بالقوات المسلحة.
- شهد مركز الشباب إقبالًا كبيرًا وزيادةً في مشاركة الشباب حيث يستمر الشباب في حضور الجلسات المختلفة. لا يزال عدد كبير من الشباب الأكثر هشاشةً يأتون إلى مساحات الشباب، ممّا قد يشير إلى وجود تأثير أو فائدة غير مباشرة مرتبطة بما يتمّ تقديمه، ولكن هذا الأمر لم يتم إثباته.
- أفاد الأطفال أنّهم يريدون تعلّم مهارات إضافية في البرنامج، مثل التصوير الفوتوغرافي ومحو الأمية المالية.
- منذ التجربة الأولية، أكملت ثلاث مجموعات مؤلفة من ٤٠ مراهقًا برنامج توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع للنقد مقابل الأعمال والإرشاد.

التحديات

- في حين نجح المشروع في وقاية المراهقين من الانخراط مجدّدًا في عمل الأطفال والتجنيد في القوات المسلحة، كان البرنامج أقل فعالية في إعادة دمج جميع المراهقين في المدرسة. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى فجوات تعليمية كبيرة بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٦ عامًا وغياب برامج التعلم المصمّمة خصّيصًا حسب الطلب.
- على الرغم من أنّ برنامج المال مقابل الأعمال يستغرق نصف اليوم فقط، تعارضت بعض نوبات الأعمال في البداية مع دوام المدرسة. وبالتالي برزت الحاجة إلى تعديلات في التوقيت للتكيّف مع المناوبات المدرسية في فترة ما بعد الظهر؛ نتيجة لذلك، توجّب اتمام أنشطة الأعمال في الصباح الباكر.
- أثناء رصد البرنامج، برزت صعوبة تتبع هوية الأشخاص الذين يستخدمون الدخل وينفقوه. ففي بعض العائلات، يعطي المراهقون أموالهم المكتسبة لأهلهم وتنفق هذه الأموال بطريقة لا تفيد المراهق. في هذه الحالات، حاول فريق حماية الطفل تشجيع الأهل والمراهقين على استخدام الأموال المكتسبة للتعليم.
- برز تحديًا عامًا تمثّل في توسيع نطاق البرنامج بسبب غياب فرص مشاركة المانحين والحصول على التمويل.

الدروس المستفادة

- قد يكون برنامج النقد مقابل الأعمال مقترنًا بمكوّن قوي لحماية الطفل، فعالًا في تلبية الاحتياجات الاقتصادية الفورية للمراهقين والعائلات وتخفيف مخاطر حماية الأطفال وعمل الأطفال. ولكن، يجب التأكيد على أنّ برامج النقد مقابل الأعمال هي تدخل قصير الأجل، وما لم يتمّ توفير الدعم التعليمي وكسب سبل العيش على المدى الطويل، لن تتمّ معالجة احتياجات الشباب.
- من الضروري وضع إجراءات الحماية عند العمل مع الأطفال والمراهقين المعرضين لمخاطر عالية لتجنب الوصم وضمان سلامة الجميع.

المصادر

- الملحق ١ - قائمة تحقّق الملاحظة
- الملحق ٢ - الاستبيان الأوّلي والنهائي
- الملحق ٣ - مناقشة مجموعة التركيز

المزيد من الملومات والمصادر متاحين على:
https://alliancecpha.org
https://alliancecpha.org/en/child-protection-hub/child-labour-task-force